@ 494 @ $ سورة الأعراف 206 $.

ذكر الطبري وغيره أن سبب هذه الآية هو أن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم كانوا بمكة يتكلمون في المكتوبة بحوائجهم ويصيحون عند آيات الرحمة والعذاب ويقول أحدهم إذا أتاهم صليتم وكم بقي فيخبرونه ونحو هذا فنزلت الآية أمرا لهم بالاستماع والإنصات في الصلاة وأما قول من قال إنها في الخطبة فضعيف لأن الآية مكية والخطبة لم تكن إلا بعد هجرة النبي صلى ا عليه وسلم من مكة وكذلك ما ذكر الزهراوي أنها نزلت بسبب فتى من الأنصار كان يقرأ في الصلاة والنبي صلى ا عليه وسلم يقرأ فأما الاستماع والانصات عن الكلام في الصلاة فإجماع وأما الإمساك والإنصات عن القراءة فقالت فرقة يمسك المأموم عن القراءة جملة قرأ الإمام جهرا أو سرا وقالت فرقة يقرأ المأموم إذا أسر الإمام ويمسك إذا جهر وقالت فرقة يسمك المأموم في جهر الإمام عن قراءة السورة ويقرأ فاتحة الكتاب .

قال القاضي أبو محمد ومع هذا القول أحاديث صحاح عن النبي صلى ا عليه وسلم فهذه الآية واجبة الحكم في الصلاة أن ينصت عن الحديث وما عدا القراءة واجبة الحكم أيضا في الخطبة من السنة لا من هذه الآية ويجب من الآية الإنصات إذا قرأ الخطيب القرآن أثناء الخطبة وحكم هذه الآية في غير الصلاة على الندب أعني في نفس الإنصات والاستماع إذا سمع الإنسان قراءة كتاب ا عز وجل وأما ما تتضمنه الألفاظ وتعطيه من توقير القرآن وتعظيمه فواجب في كل حالة والإنصات السكوت و ! 2 2 ! على ترجي البشر .

قال القاضي أبو محمد ولم نستوعب اختلاف العلماء في القراءة خلف الإمام إذ ألفاظ الآية لا تعرض لذلك لكن لما عن ذلك في ذكر السبب ذكرنا منه نبذة وذكر الطبري عن سعيد بن جبير أنه قال في قوله عز وجل ! 2 2 ! قال الإنصات يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة وفيما يجهر به الإمام من الصلاة .

قال القاضي أبو محمد وهذا قول جمع فيه ما أوجبته هذه الآية وغيرها من السنة في الإنصات قال الزجاج ويجوز أن يكون ! 2 2 ! اعملوا بما فيه ولا تجاوزوه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية مخاطبة للنبي صلى ا عليه وسلم تعم جميع أمته وهو أمر من ا عز وجل بذكره وتسبيحه وتقديسه والثناء عليه بمحامده والجمهور على أن الذكر لا يكون في النفس ولا يراعى إلا بحركة اللسان ويدل على ذلك من هذه الآية قوله ! 2. ! 2

فهذه مرتبة السر والمخافتة باللفظ و ! 2 2 ! معناه تذللا وخضوعا و ! 2 2 ! أصلها خوفة بدلت الواو ياء لأجل الكسرة التي تقدمتها وقوله ! 2 2 ! معناه دأبا وفي كل يوم

وفي أطراف النهار وقالت فرقة هذه الآية كانت في صلاة المسلمين قبل فرض الصلوات الخمس وقال قتادة الغدو صلاة الصبح و ! 2 2 ! صلاة العصر و ! 2 2 ! جمع أصل والأصل جمع أصيل وهو العشي وقيل ! 2 2 ! جمع أصيل دوت توسط كإيمان جمع يمين وآصال أيضا جمع أصايل فهو جمع جمع الجمع وقرأ أبو مجلز